

(6) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 13) - لفضيلة

الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انت العليم الحكيم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا - [00:00:00](#)
اللهم اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا. هذا هو الدرس السادس لهذا العام الف واربع مئة وتسعة وثلاثين في هذا اليوم
الاثنين الثالث من شهر صفر من عام الف واربع مئة وتسعة وثلاثين للهجرة. نبدأ اولا - [00:00:20](#)

بالتتعليق على كتاب لطائف الفوائد كنا قد وصلنا الى الفائدة الواحدة والثلاثين ولعلنا هذا الدرس ننتهي من الفوائد بباب العقيدة. نعم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما - [00:00:44](#)

ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا كريم فائدة حقيقة الشبهة سئل الامام احمد رحمة الله عن الشبهة فقال هو الشيء الذي بين الحال
والحرام الشبهة عرفت بعدة تعريفات ومن احسنها - [00:01:14](#)

ما نقله ابن لجيم عن الكمال ابن همام انه قال هي ما يشبه الثابت وليس بثابت في نفس الامر هذا هو تعريف الشبهة ما يشبه ثابت
وليس بثابت في نفس الامر - [00:01:37](#)

اه تشبه الشيء الثابت واضح لكنها ليست من الامور الثابتة في حقيقة الامر وفي نفسها ف تكون محتملة ولهذا الامام احمد لما سئل عن
الشبهة قال هو الشيء الذي بين الحال والحرام - [00:01:58](#)

ولعله اخذ هذا من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحال ان الحال بين وان الحرام بين
وبينهما امور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس - [00:02:18](#)

فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع
فيه قال يوشك ان يقع فيه فاذا الشبهة هي بين الحال والحرام - [00:02:37](#)

الاقسام ثلاثة حال بين وحرام بين وبينهما الشبهة فهي ما بين الحال والحرام وذلك كالمسائل التي يختلف في حكمها العلماء فبعضهم
يقول يجوز وبعضهم يقول محرم ف تكون شبهة اذا لم يتضح حكمها - [00:02:56](#)

للمستفتي بشكل واضح وانما اشتبه عليه الامر نظرا لاختلاف المفتين فانها تكون شبهة فينبغي اتقاؤها وتجنبها اتقاء الشبهات من
الورع ولذلك عرف الورع بأنه اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات - [00:03:23](#)

وما الفرق بين الورع والزهد نعم ما لا يرجى نفعه في الآخرة احسنت. الورع ترك ما يخشى ظرره في الآخرة بينما الزهد ترك ما لا
ينفع في الآخرة ايهما اعلى مرتبة الزهد ام الورع؟ نعم - [00:03:57](#)

الزهد لان الزهد ترك ما لا ينفع مع انه قد يكون مباحا لكن لا ينفع في الآخرة يزهد فيه بينما الورع لا ترك ما يخشى ضرره فالزهد اعلى
مقاما من الوراء - [00:04:25](#)

اتقاء الشبهات اتقاء ما كان من المشتبه هذا يعتبر من مقام الورع وينبغي ان يعود الانسان نفسه على اتقاء الشبهة وان يكون لديه
الورع فان الانسان تعرض له في حياته امور - [00:04:43](#)

فيها شبهة ينبغي ان يجعل له مبدأ في الحياة في ان ينتهي هذه الشبهات لانه اذا اتقى الشبهات فقد وضع حاجزاً بينه وبين الحرام لكنه اذا تجراً على الواقع في الشبهات - 00:05:07

فقد كسر هذا الحاجز الذي بينه وبين الحرام فيوشك ان يقع في الحرام ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه ومن وقع في الشبهات - 00:05:28

فقد وقع في الحرام يعني كانه وقع في الشبهات يعني بأنه وقع في الحرام لانه قد ازال عنه الحاجز الذي بينه وبين الحرام كالراعي يرعى حول الحمى - 00:05:44

حمى السلطان عندما يأتي انسان و يجعل ابله مثلاً ومواشيه ترعى في المرعى الذي حول حمى السلطان فان هذه المواشي يوشك ان ترعى في حمى السلطان فيعاقب هذا الراعي هكذا ايضاً اذا حامى الانسان حول الحرام وكسر الحاجز الذي بينه وبين الحرام وهو الشبهة فوق في الشبهة فيوشك ان - 00:06:01

يقع في الحرام نفسه ولهذا ينبغي ان يكون المسلم متقياً للشبهات. اي امر فيه الشبهة ابتعد عنه اجعل هذا مبدأ لك بحياتك كل ما كان فيه شبهة ابتعد عنه - 00:06:28

هذا يجعل بينك وبين الحرام حاجزاً لكن من تجراً على الواقع في الشبهات هذا يوشك ان يقع في الحرام يوماً من الايام نعم فائدة تعلم السلف اولادهم حب ابي بكر وعمر - 00:06:46

قال مالك بن انس كان صالح السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن الصحابة رضي الله عنهم هم نقلة الشريعة وهم الواسطة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:07

ولذلك يجب تعظيمهم ومحبتهم فان تعظيمهم تعظيم للشريعة ومحبتهم هي محبة للشريعة بينما الطعن فيهم طعن في الشريعة لانه اذا طعن في نقلة الشريعة قد طعن في الشريعة نفسها بل ان الطعن في الصحابة رضي الله عنهم - 00:07:28

طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم هم اصحابه والطعن في الصاحب طعنوه في المصحوب بل ان الطعن في الصحابة طعن في الله عز وجل لان الله تعالى قد اختارهم صحابة لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:07:57

فمن طعن فيهم وفي عدالتهم قد طعن في الله عز وجل اذ كيف يختار لنبيه هؤلاء الدليل على ان الله تعالى اختارهم واصطفاهم ما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه - 00:08:20

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعد عنه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد - 00:08:36

فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه رواه احمد بسند حسن الله تعالى اذا اصطفى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونوا صحابته ولتكونوا نقلة الشريعة - 00:09:05

ولهذا قال ابو زرعة الرازي اذا رأيت الرجل يطعن في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه زنديق فمن علامة اهل البدع الطعن في الصحابة وسب الصحابة وتنقيص الصحابة - 00:09:38

هذه من علامات اهل البدع والزيف والانحراف قد كان السلف الصالح يعظمون الصحابة ويغرسون في نفوس ابنائهم يغرسون في نفوس اولادهم محبة الصحابة. كما قال الامام مالك كان صالح السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن - 00:10:01

اذا رأيت انساناً يطعن في اي صاحبي فهذا دليل على زيفه وانحرافه من يطعن في ابي بكر او في عمر او عثمان او علي او يقع في معاوية او يطعن - 00:10:31

في عمرو بن العاص او في اي صاحبي من الصحابة هذا دليل على زيفه وعلى انحرافه وعلى انه من اهل البدع يجب محبة الصحابة وتعظيمهم وتوقيتهم وغرس محبتهم في النفوس - 00:10:47

والانظر بان ينتقصهم اي احد باي وجه من وجوه الانتقاد ان انتقادهم او الطعن فيهم هو طعن في شريعة الله قم نقلة الشريعة

اذا طعن فيهم وفي عدالتهم فقد طعن في الشريعة - [00:11:09](#)

ولذلك تجد ان يعني الزنادقة واهل البدع والزبغ والانحراف لم يتجرأوا ان يطعنوا في الشريعة نفسها فطعنوا في الصحابة لعلمهم [00:11:27](#)
لأنهم اذا طعنوا في الصحابة هدموا الشريعة وهذا الامر ينبغي لكل واحد منا ان - [00:11:27](#)

يحرض عليه يحرض على تعظيم قدر الصحابة في نفوس اولاده من بنين وبنات وغرس محبة الصحابة في نفوس اولاده وتوقير [00:11:52](#)
الصحابه وتعظيم الصحابة تعظيمها لا يصل الى درجة الغلو لكن احبيهم لانهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [00:11:52](#)
ولانهم خير هذه الامة بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم ولانهم هم نقلة الشريعة ولان الله تعالى اصطفاهم ليكونوا نقلت الشريعة [00:12:18](#)
وليكونوا صحابة رسوله صلى الله عليه وسلم نعم الصديقون افضل من الشهداء. قال ابن القيم رحمة الله الصديقون افضل من [00:12:18](#)
الشهداء بلا نزاع. قال الله تعالى ومن يطع - [00:12:18](#)

الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فقدم الصديقين على الشهداء في الذكر [00:12:47](#)
الذين انعم الله عليهم هم اربعة اقسام القسم الاول الانبياء والرسل - [00:12:47](#)

وهوئاء اصطفاهم الله عز وجل بنبوته ورسالته يليهم في الافظلية الصديقون والصديقون هم الذين كمل ايمانهم وتصديقهم [00:13:10](#)
والصديقية مرتبة رفيعة وعالية وهذه المرتبة مرتبة اعلى من مرتبة الشهادة مع علو مرتبة الشهادة - [00:13:10](#)

الشهيد الذي باع نفسه لله عز وجل مرتبته عالية جدا لكن الصديقية اعلى مرتبة من الشهادة فهوئاء الصديقون هم افضل من الشهداء [00:13:43](#)
بالاجماع لان الله تعالى قدمهم في الذكر وكيف تناول الصديقية - [00:13:43](#)

تناول بكمال الایمان وكمال التصديق وتحري الصدق في الاقوال وفي الافعال وفي كل شيء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كما [00:14:06](#)
قال عليه الصلاة والسلام وان الرجل ليصدق - [00:14:06](#)

ويتحري الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الرجل ليصدق ويتحري الصدق حتى يكتب عند الله صديقا فاذا صدق الانسان مع [00:14:26](#)
الله عز وجل فاستقام على شرعه وطاعته وتحري الصدق في اقواله وفي افعاله وجميع تصرفاته - [00:14:26](#)

فانه يرجى ان ينال هذه المرتبة العظيمة يلي مرتبة الصديقين الشهداء المقصود بالشهداء في الاية يعني الذين قتلوا في سبيل الله عز [00:14:49](#)
وجل هوئاء قد باعوا انفسهم لله ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - [00:14:49](#)

يقاتلون في سبيل الله ويقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم [00:15:12](#)
الذى بايتم به هذه ايضا مرتبة عظيمة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما من احد يدخل الجنة - [00:15:12](#)

فيتمنى ان يرجع الى الدنيا الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل ثم يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من اكرام الله للشهيد يلي [00:15:33](#)
الشهداء الصالحين وهم بقية المؤمنين الصالحين المستقيمين على شرع الله عز وجل. لكنهم ادنى مرتبة من الصديقين ومن الشهداء - [00:15:33](#)

طيب من الذين لا تأكل الارض اجسادهم من هوئاء الاقسام الاربعة نعم نعم الانبياء هذا بالاجماع قد ورد فيه النص وهو قول النبي [00:16:02](#)
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء - [00:16:02](#)

طيب وايضا نعم نعم اختلف العلماء في الصديقين والشهداء والقول الراجح ان يقال من شاء الله من الصديقين والشهداء وليس [00:16:21](#)
جميعهم وانما من شاء الله منهم ما شاء الله من الصديقين والشهداء - [00:16:21](#)

ويؤيد هذا الواقع اننا نجد احيانا عندما ينبعش قبر احد اهل الخير والصلاح يوجد جسده كما كما دفن رغم مضي مدة طويلة عليه [00:16:47](#)
قصصوا في هذا مشهورة ومتواترة لكن هذا ليس للجميع فقد يقتل انسان في معركة شهيدا في سبيل الله ثم تأكل الارض جسده [00:16:47](#)
وليس معنى ذلك انه - [00:16:47](#)

لم ينل الشهادة لان الصديقية درجات والشهادة ايضا درجات قول الراجح في هذه المسألة ان الارض لا تأكل من شاء الله من [00:17:15](#)
الصديقين والشهداء لا تأكل الارض اجسادهم اكراما لهم - [00:17:15](#)

وبقية المؤمنين تأكل وغير المؤمنين ايضا. بقية البشر بقية البشر تأكل الارض اجسادهم ولا يبقى منها الا عجب الذنب وعجب

الذنب هو اخر العمود الفقري المسمى بالعصعص وهو مادة يعني صغيرة جدا لا ترى بالعين المجردة - [00:17:34](#)

ومنها يركب الخلق يوم القيمة سبحانه الله هذا الانسان هذا الجسد الذي يعيش به الانسان في الدنيا وينعمه يصبح ترابا يتحلل شيئا فشيئا الى ان يصبح مع مرور الزمن ترابا. لا يبقى منه الا عجب الذنب - [00:17:57](#)

طيب نعيم القبر وعذابه يقع على ماذا يقع على الروح يقع على الروح الروحية التي تنعم او تعذب لكن بعد دفن الميت مباشرة يكونوا للروح اتصال بالجسد فيسأل من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا؟ النبي الذي بعث فيكم. ولذلك يسمع قرع نعال - [00:18:20](#)

المسيعين وانه ليسمع قرع نعالا فترد الروح الى الجسد ويتحسن يسأل هذه الاسئلة ثم بعد ذلك تصعد الروح كان من اهل الجنة على عاليين او ان كان من اهل النار تكون في اسفل سافلين - [00:18:43](#)

ولذلك بعض الناس تجد انه من شدة محبته لقريبه يكرر الزيارة لقبر قريبه بعضهم يذهب كل اسبوع بل بعضهم يعني اقل من ذلك هو يظن بهذا انه يحسن الى قريبه بهذه الزيارة - [00:19:00](#)

قريبك هذا قد اصبح تراب الان تحمل الى ان يصبح تراب قريبك ليس موجودا هنا وقريبك ان كان من اهل الجنة فهو في اعلى عاليين وان كان من اهل النار فهو في اسفل سافلين. لذلك الاحسن اذا اردت ان تحسن اليه - [00:19:17](#)

تدعوه له تصدق عنه اعتمر عنه حج عنده صدقة جارية او تصدق عنه عموما هذا هو الذي تحسن به الى قريبك المتوفى اما ذهابك الى القبر و تستفيد فقط الاعتبار بزيارة - [00:19:30](#)

القبور لكن قريبك قد صعدت روحه صعدت روحه لذلك يتحلل ويصبح مع مرور الزمن ترابا فهذا الجهد الذي يبذل في الذهاب للمقبرة وتردده على المقبرة نقول ان كان قصدا الاعتبار فحسن - [00:19:51](#)

كان قصدا الاحسان الى قريبك المتوفى فالاحسن من هذا انك تجعل هذا الجهد فيما ينفعه من دعاء او صدقة او اه عمرة او حج او نحو ذلك مما ينفع الميت - [00:20:13](#)

شد الرحل لا يجوز الا الى ثلاثة مساجد. المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى اما اشد الرحل لزيارة آآ قبر من القبور هذا لا يجوز. ولو كان قبر الوالدين طيب انتقل للفائدة التي بعدها الان - [00:20:35](#)

الصبر وفضله من اعظم النعم التي ينعم الله بها على الانسان ان يوفقه للتخلق بخلق الصبر. وقد اخبر الله بأنه يحب من اتصف بهذا الخلق فقال والله يحب الصابرين. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطي احد عطاء خيرا - [00:20:52](#)

ولا اوسع بنا الصبر وحقيقة الصبر حبس النفس عن الجزء واللسان عن التشكي والجوارح عن الافعال المحمرة وينقسم الى الصبر على الطاعة الصبر عن المعصية والصبر على المصائب التي تصيب العبد - [00:21:12](#)

الصبر هو من اعظم النعم التي ينعم الله تعالى بها على الانسان وهو اعظم عطاء يعطيه الانسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطي احد عطاء خيرا ولا اوسع من الصبر - [00:21:34](#)

رواه مسلم اذا تخلق الانسان بهذا الخلق اصبح من الصابرين الصابرون يحبهم الله تعالى قد تكرر قول الله سبحانه والله يحب الصابرين والصبر تزول معها الهموم والغموم ويكون الانسان منشرح الصدر - [00:21:51](#)

انه صابر راض بما قسم الله له لكن ما معنى الصبر اذا قيل فلان صابر ويصبر وما اعطي احد عطاء خيرا من الصبر ما معنى الصبر الصبر معناه حبس النفس عن الجزء - [00:22:13](#)

واللسان عن التشكي والجوارح عن الافعال المحمرة يحبس نفسه لا تجزع نفسها من الامور غير الملائمة له وايضا يحبس نفسه من ان يتكلم بكلام محرم او غير لائق ويحبس نفسه ايضا من ان يتصرف تصرفات محمرة - [00:22:33](#)

فهو قابض على نفسه قابض على قلبه وعلى لسانه وعلى جوارحه هذا معنى الصبر وهو له علاقة بكثير من الاخلاق الفاضلة الصبر مثلا عن الشهوة المحمرة يسمى عفة والصبر عن افات اللسان للغيبة والنميمة ونحو ذلك ايضا يسمى عفة لسان - [00:23:00](#)

والصبر عن الجبن والخور يسمى شجاعة والصبر على بذل المال المحبوب للنفس لاكرام الاخرين ويسمى كرما ووهكذا تجد ان الصبر مرتبط بكثير من مكارم الاخلاق ولذلك من اتصف بصفة الصبر - [00:23:35](#)

يعني تخلق بكثير من الاخلاق الفاضلة كما ذكرت الصبر هو من اسباب ان شراح الصدر وزوال الهموم والغموم. كيف ذلك لان الهموم والغموم تأتي الانسان من امور يخشى عواقبها في المستقبل - [00:23:58](#)

فإذا كان عنده قوة صبر يقول أنا أصبر نفسي على اي امر يقدر الله تعالى مهما كان هذا الامر فانا أصبر نفسي عليه اي امر يقدر الله عز وجل أنا أصبر نفسي عليه - [00:24:21](#)

فهذا مما يزيل الغموم والهموم. القلق والغم والهم اكثر ما يأتي الانسان الجزء الذي عنده جزء يخشى ان يحصل كذا يخشى ان يحصل كذا وليس عنده الصبر قلة صبر وقلة تحمل - [00:24:35](#)

فهنا تكثر عليه الهموم والغموم والصبر تنقسم الى ثلاثة اقسام صبر على الطاعة والصبر على المعصية وصبر على المصائب اه افضلها واعظمها الصبر على الطاعة كان يصبر الانسان نفسه مثلا على المحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة في المسجد - [00:24:51](#)

يحتاج الى صبر وانها لكبيرة الا على الخاسعين ربما يرتقي لدرجة اعلى يصبر نفسه مثلا على الا تفوت تكبيرة الاحرام خلف الامام هذا يحتاج الى صبر عظيم يصبر نفسه مثلا على قيام الليل - [00:25:18](#)

قيام الليل يتترك الراحة والنوم ويقوم ويصلي ما شاء الله هذا يحتاج الى صبر يصبر نفسه على الصيام صيام النوافل وهكذا الصبر عن المعصية يلي الصبر على الطاعة في الافضالية - [00:25:34](#)

كأني أصبر نفسي عن النظر المحرم يصبر نفسه على الكلام المحرم يصبر نفسه عن المعاصي لأن المعاصي لها لذة المعاصي بطبعتها لها لذة وتحتاج الى تصوير النفس عن هذه المعاصي - [00:25:51](#)

ولذلك قال بعضهم يعني فرق بين الحال والحرام صبر النفس عن هواها لحظات صبر النفس عن هواها لحظات اما القسم الثالث هو الصبر على المصائب التي تصيب العبد ودنا نربط هذا القسم بالفائدة - [00:26:12](#)

اه التي بعدها ليس الخمسة وخمسة وتلائين السادسة والثلاثين نعم مراتب الناس حال المصيبة الناس حال المصيبة على اربع مراتب الاولى التسخط سواء بالقلب كأن يسخط على ربه. ويغتاظ مما قدره الله عليه او باللسان. كالدعاء بالويل والثبور - [00:26:33](#)

او بالجوارح كلطم الخدود وشق الجيوب وما اشبه ذلك. وكل هذا حرام مناف للصبر الواجب الثاني الصبر. فيرى ان هذا الشيء ثقيل عليه. لكنه يتحمله وهو يكره وقوعه. ولكن يحميه ايمانه من السخط - [00:26:57](#)

هذا واجب الثالث الرضا بان يرضي الانسان بالمصيبة بحيث يكون وجودها وعدمها سواء فلا يشق عليه وجودها ولا حملوا لها حملا ثقليا وهذه مستحبة وليس بواجبة على الراجح. والفرق بينها وبين المرتبة التي قبلها ظاهر. لأن المصيبة - [00:27:15](#)

وعدمها سواء في الرضا عند هذا. اما التي قبلها فال المصيبة صعبة عليه. لكنه صبر عليها لكن صبر عليها الرابع الشكر وهو اعلى المراتب. وذلك بايها؟ بان يشكك الله على ما اصابه من مصيبة. حيث عرف ان هذه المصيبة سبب لتكفير - [00:27:35](#)

لسيئاته. وربما لزيادة ثوابه وهذه كذلك مستحبة اه عند وقوع المصيبة لا تخلو حال الانسان من هذه الاحوال الاربع. الحالة الاولى التسخط بالقلب او باللسان او بالجوارح بالقلب كان يتسرع بقلبه ويغتاظ بقلبه على القطا والقدر - [00:27:55](#)

باللسان كان يسب ويشتم ويدعو بالويل والثبور او يأتي بعبارات فيها اعتراض على الله عز وجل كان يقول يا ربى لماذا اصم من بين سائر الناس ماذا فعلت يا رب حتى تصيبني بهذه المصيبة - [00:28:23](#)

هذا من الجزء المحرم وهو من كبائر الذنوب وايضا بالجوارح كأن يلطم خده او يشق جيبيه او ينتف شعره فهذا كله من كبائر الذنوب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا مشق الجيوب ولطم الخدود ودعا بدعوى الجاهلية - [00:28:40](#)

الحالة الثانية الصبر الذي تكلمنا عنه قبل قليل يحبس نفسه عن الجزاء وعن التشكيك وعن التسخط وعن الافعال المحمرة مع انه قد يكون غير راض بالمصيبة هو كاره لوقوعها لكنه قاibly على - [00:29:06](#)

قلبه ولسانه وجوارحه حابس لنفسه وهذه حالة الصبر وحكمها الوجوب الحالة الثالثة الرضا هذه مرتبة علية رفيعة لا يوفق لها الا اولياء الله عز وجل وذلك بان تكون حاله بعد المصيبة وقبلها سواء - [00:29:21](#)

تأتيه المصيبة في علم انها بقضاء الله وقدره فيرضي ويسلم يكون راضيا لا يكون متسرطا وهذه المرتبة اكثرا الناس لا يستطيع

الوصول اليها ان تأتي الانسان مصيبة ويرضى هذى مرتبة يعني هذى صعبة جدا على النفس - 00:29:45

ولذلك القول الراجح انها مستحبة وليس واجبة اختار هذا جمع المحققين من اهل العلم ليس هناك دليل يدل على وجوبها لكن الادلة دلت على الثناء عليها وعلى اهلها بهذه مرتبة الرضا هذه حكمها انها مستحبة - 00:30:06

ولا يوفق لها الا قلة من البشر وهم اولياء الله عز وجل المرتبة الرابعة مرتبة اعلى من الرضا وهي ان يرظى ويحمد الله ويشكره يتشرك ويحمد الله سبحانه وتعالى لان الدنيا فانية. وهذه المصائب سبب لتكفير سيناته. ورفعه درجاته. وينال من الله صلوات ورحمة وهداية

- 00:30:25

فهو يحمد الله ويشكره مع رضاه مع رضاه بما قدر الله تعالى وقضى وهذه اذا قلنا ان مرتبة الرضا مستحبة هذه من باب اولى ان تكون مستحبة فعلى المسلم ان يوطن نفسه - 00:30:55

على الصبر عند وقوع المصائب وان يحرص على ان يرتقي الى مرتبة الرضا والشكر خاصة طالب العلم وبعض الناس تجد انه في التنظير يعني يقدم مثل هذا الكلام وزيادة لكن عند التطبيق - 00:31:11

يفشل في اول اختبار فينبغي ان يوطن الانسان نفسه. الدنيا لا تخلو من مصائب لا تصفو هذه الدنيا لاحد لقد خلقنا الانسان في كبد فيوطن نفسه من الان على تحمل المصائب - 00:31:32

و عدم الجزع وعدم التسخط وان يكون طالب العلم قدوة للناس في هذا. في الصبر والتحمل بل ان يصل الى مرتبة الرضا والشكر والموفق من وفقه الله نعم نعود الى الفائدة الخامسة والثلاثين - 00:31:48

كولي على الله. قال ابن القيم رحمة الله التوكل على الله من اقوى الاسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من اذى الخلق وظلمهم وعدوانهم فان الله حسبي اي كافيه. ومن كان الله كافيه وواقيه فلا طمع فيه لعدوه. ولا يضره الا اذى - 00:32:09

لابد منه كالحر والبرد والجوع والعطش. واما ان يضره بما يبلغ منه مراده فلا يكون ابدا التوكل على الله من افضل اعمال القلوب من حق التوكل من حق كمال التوكل على الله عز وجل - 00:32:29

فانه موعود بان يكون من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر او صاف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال لهم الذين لا يستردون - 00:32:53

ولا يكتوون ولا يتغطرون وعلى ربهم يتوكلون فذكر لهم اربع صفات كلها ترجع الى كمال التوكل لا يستردون يعني لا يطلبون من احد ان يرقى لهم. وان كان الاسترقاء جائزا لكنه لا يفعلون ذلك لكمال توكيلهم على الله - 00:33:08

ولا يكتوون لكمال توكيلهم على الله وان كان الاكتواء جائزة ولا يتغطرون عنا يتشاركون لا بزمان ولا مكان ولا صوت ولا اي شيء لكمال توكيلهم على الله ثم ذكر الوصف الرابع الذي تفرعت منه صفات الثلاثة السابقة - 00:33:25

وهو على ربهم يتوكلون فمن حق كمال التوكل كان من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب لكن ما حقيقة التوكل حقيقة التوكل صدق اعتماد القلب على الله لجلب المنافع ودفع المضار - 00:33:44

مع الثقة به في تحقيق ذلك وفعل الاسباب المأذون فيها اعيد مرة ثانية حقيقة التوكل صدق اعتماد القلب على الله تعالى في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به في تحقيق ذلك - 00:34:05

وفعل الاسباب المأذون فيها التوكل لابد له من ركين. الركن الاول الصدق اعتماد القلب على الله والثاني فعل الاسباب فاذا لم يصدق في اعتماد قلبه على الله لم يكن متوكلا - 00:34:29

واذا صدق في اعتماد قلبه على الله لكنه لم يفعل اسباب لم يكن متوكلا مثال ذلك من يبذل البذر فلا حرج في مزرعته لابد اولا يفعل الاسباب. يبذل البذر يحرث الارض ويبذر البذر ويسقيها - 00:34:49

ثم يتوكل على الله هنا يكون قد حق التوكل في امر دنيوي كذلك ايضا تحقيق التوكل على الله عز وجل بامور ايضا الامور الدينية وذلك بان يصدق في اعتماد قلبه على الله عز وجل في تحقيق ما يريد - 00:35:07

وايضا في دفع الاذى كما ذكر هنا ابن القيم قال ان التوكل من اقوى الاسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من اذى الخلق وظلمهم

وعدوانهم اذا كان الانسان - 00:35:32

عندهم من يؤذيه من البشر او يظلمه او يعاديه فيتوكى على الله عز وجل في ان الله تعالى يكى هذا الذى وهذا الشر عنه يعتمد على الله عز وجل في ذلك - 00:35:48

واذا صدق في اعتماده على الله فان الله تعالى يكفيه ومن يتوكى على الله فهو حسبه يعني كافي ولا يستطيع البشر ان يضروه اذا توكل على الله عز وجل ولهذا قال من كان الله كافيه - 00:36:03

مواقف لا طمع فيه لعدوه ولا يضره الا الذى لابد منه كالحر والبرد والجوع والعطش. واما ان يضره بما يبلغ منه مراده فلا يكون ابدا فهذا من ثمرات التوكى على الله تعالى. ولهذا قال احد السلف - 00:36:22

من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكى على الله وهذا قد روى مرفوعا لكنه لا يصح هي مقوله لبعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكى على الله تعالى - 00:36:39

والله تعالى اخبر بانه يحب المتكلين بهذه من اعمال القلوب التي ينبغي ان يعني بها المسلم خاصة طالب العلم ذكرنا قبل قليل الصبر والان نذكر التوكى هذه اعمال قلبية ينبغي ان يحرص عليها المسلم وان يحرص على تحقيقها - 00:36:59

لان الله تعالى اخبر بانه يحب من حققه قال والله يحب المتكلين نعم من قوة علم شيخ الاسلام قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله التزم على ان التزم انه لا يحتاج مبطل باية او حديث صحيح على باطله الا وفي - 00:37:17

ذلك الدليل ما يدل على نقىض قوله نقله عنه تلميذه ابن القيم في حاد الارواح اه الامام ابن تيمية هذا من نعم الله تعالى على الامة الاسلامية امام عظيم كما يقول عنه ابراهيم الحربي يقول رأيت ابن تيمية كان الله قد جمع له علم الاولين والآخرين - 00:37:41

فتح الله عليه علوما عظيمة ذب عن العقيدة السلفية ونقد عقائد اهل البدع والانحراف ولذلك تجد ان معظم اهل البدع اجتمعوا على معاداة هذا الامام وعلى بغضه وعلى تشويه صورته وتشويه دعوته وسيرته - 00:38:05

اذا رأيت من يعادى ابن تيمية فاعلم انه مبتدع هذا امام عظيم من ائمة المسلمين من ائمة اهل السنة اشتهر اطلاق لقب شيخ الاسلام عليه ولكن يعني هذا الاطلاق كثير من اهل العلم لا يحبذه - 00:38:38

وانما الاحسن يقال الامام لان الامام وصف شرعى فرد في الكتاب والسنة بل ان الله تعالى اثنى على المؤمنين الذين يدعون به والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين - 00:39:03

لماذا اما هذا اللقب شيخ الاسلام وحجة الاسلام وشمس الدين وبرهان الدين ونحو ذلك هذه انت من الاعاجم. لم تكن معروفة اصلا عند ولا عند القرون المفضلة وانما انتشرت في تلك العصور ومنها عصر ابن تيمية رحمة الله وكان رحمة الله يكره مثل هذه الالقاب - 00:39:19

ولهذا كان شيخنا عبد العزيز بن باز رحمة الله كان يقول ابو العباس ابن تيمية غالبا واحيانا يقول شيخ الاسلام يعني ليس معنى هذا انه لا يجوز اطلاق لقب شيخ الاسلام يجوز - 00:39:43

لكن الاولى ان طالب العلم يتحرج العبارة الشرعية ما امكن الافضل وال الاولى ان يقال الامام ابن تيمية او ابو العباس ابن تيمية احسن من اطلاق هذا اللقب وقد كان هذا اللقب في الدولة العثمانية يطلق على المفتى الاكبر - 00:39:54

كان مفتى اخر يقال له شيخ الاسلام واطلق على عدد يعني كثير من اهل العلم لكن اشتهر عندنا في المملكة اذا قيل شيخ الاسلام ينصرف الى ابن تيمية الامر في هذا واسع لكن الاولى ان يقال اما ابو العباس ابن تيمية او الامام ابن تيمية رحمة الله تعالى - 00:40:15

هنا يقول في هذه العبارة التزم انه لا يحتاج مبطل باية او حديث صحيح على باطله الا وفي ذلك الدليل ما يدل على نقىض قوله. سبحان الله اي مبطل يحتاج على باطله على تقرير بدعة او اي باطل - 00:40:36

يحتاج باية او حديث يقول اذا تأملت في هذه الاية والحديث ستجد فيها دليلا ينقض قول هذا المبطل ويقول اني التزم بهذا على اي مبطل اي مبطل يحتاج باية وحديث على ان في تلك الاية او في ذلك الحديث ما يدل على نقىض قوله - 00:40:55

لأن هذه الأدلة من الوحي القرآن كلام الله عز وجل هو كلام رب العالمين وأيضاً السنة كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى - 00:41:19

فلا يمكن أن ينفيهما مبطل على باطله باطلاق لابد أن يكون في ذلك الدليل ما يدل على نقض قول ذلك المبطل ولهذا التزم رحمة الله بهذا آآا الارتزاع - 00:41:39

نعم من روحك قول الله تعالى فإذا سوته ونفخت فيه من روحه فجعلوا له ساجدين وقوله ومريم ابنة التي احسنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا. ليس المقصود بالروح هنا روح الله التي هي حياته. وهي صفة من صفاته باجماع العلماء - 00:41:56

وانما المقصود روح روح يخلقها الله عز وجل. واضيفت الى ونحو ذلك الى واضيفت الى الله من باب التشريف والتكرير. فهي كنافة الله وبيت الله ونحو ذلك والله سبحانه باجماع المسلمين واليهود والنصارى ليس هو روحنا وبدنا كالانسان. بل هو احد صمد لا جوف له - 00:42:18

هذا توضيح وتفسير الآية الكريمة ونفخت فيهم روحه فنفخنا فيه من روحنا ليس المقصود من روح الله عز وجل التي هي حياته جل علا وهذا بالاجماع وانما المقصود المقصود بذلك روحنا يخلقها الله تعالى - 00:42:40

فمعنى نفخت فيهم الروح يعني من روح خلقتها لكنها اضيفت الى الله اضافة تشريف فهي كبيت الله ونحو ذلك فعندما يقال بيت الله الحرام او المسجد بيت الله. هذه اضافة تشريف - 00:43:01

نافع الله وسقياها فهنا هذه اضافة تشريف هكذا ايضاً نفخت فيهم من روح خلقتها فهي من باب اضافة التشريف وايضاً فنفخنا فيه من روحه يعني من روح خلقناها - 00:43:25

فهي ايضاً اضافة تشريف وليس المقصود انها روح الله عز وجل التي هي حياته بالاجماع. ليس فقط باجماع المسلمين حتى باجماع اليهود والنصارى لأن الله تعالى احد صمد لا جوف له - 00:43:41

ليس هو روحنا وبدنا كالانسان تعالى الله عن ذلك الله تعالى احد صمد لا جوف له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. جل علا فالذى يقال له روح وجسد هو هو المخلوق هو الانسان. اما الله تعالى فهو الاحد الصمد الذي ليس كمثله شيء. ولذلك ينبغي ان تفهم هذه الآيات على - 00:43:59

ووجهها الصحيح نفخت فيه من روحه يعني من روح خلقتها. فنفخنا فيه من فيها من فيها من روحنا. يعني من روح خلقناها هذا هو التفسير الذي باجماع العلماء ليس فيه خلاف - 00:44:21

والمضار الى الله اذا كان عيناً قائمة بنفسها روح كالروح مثلاً وكعيسى وجبريل امتنع ان تكون صفة لله تعالى لأن ما قام بنفسه لا يكون صفة لغيره اما ان كان المضار الى الله تعالى معنى لا يقوم بنفسه ولا بغيره من المخلوقات فيكون صفة لله كصفة الكلام كلام الله عز وجل - 00:44:35

مثلاً وبهذا نكون قد انتهينا من الفوائد المتعلقة بباب العقيدة الدرس القادم ان شاء الله نبدأ بالفوائد الفقهية - 00:45:07